سوى شيء ملفّق يطلقه المخيال الإجتماعي، اسم يُخلع على أيّ نوع من شروط الحقيقة يحدث أن يشيع من وقت لآخر داخل "المجتمع التأويلي" الذي ينتمي إليه شخص بعينه. لاشيء ينجح كالنجاح، هذا ماتذهب إليه هذه المعتقدات، و"النجاح" يمكن أن يُقاس فقط بمدى الدرجة التي تتلائم معها أفكار فرد معيّن مع الحالة الإجماعية القائمة. وهكذا، فإن المهم بالنسبة لرورتي هو استمرار "المحادثة" حسب شروط تمليها العضوية في مجتمع تحدّد قواسمه الجيوبوليتيكية "ديموقراطيةُ حلف شمالي الأطلسي البرجوازية الليبرالية، مابعد الحداثية."[٢٣] هذا هو الأمل الأفضل و الأخير لمثقّف مثله ينعم باستقرار يؤهّله للتمتّع بامتيازات تُقدّم له، ولا يملك أي سبب حسّاس للتدخّل وقطع "المحادثة" باسم بشر فانين آخرين أقلّ حظّاً وحظوةً. أن يشعر هؤلاء الآخرون بأنهم مستثنون - إذا لم نقل محاصرون ومقصوفون بهدف الرضوخ - باسم النظام العالميّ الجديد المبرمج حسب النموذج الأمريكي، فهذا احتمال قلّما يخطر ببال رورتي، بالطبع، كونه مشغول بإحالة صراعات كهذه إلى هوامش الحوار المتحضّر. وبالنسبة لفيش فإنّه من غير المعقول تحديداً أن يفكّر أحد، باستثناء بعض المنظّرين الراديكاليين الموهومين، بالوقوف خارج "المجتمع التأولي" القائم وانتقاد قيمه ومعتقداته من منظور يتناقض مع حكمة الإجماع الراهنة.

باختصار، ما يقوم هؤلاء المفكّرون بالتنظير له هو نسخة أخرى عن فرضية "نهاية الأيديولجيا" المطروحة منذ أواخر ١٩٥٠ من قبل دانيال بيل ومعتذرون آخرون عن المرحلة السابقة (الحرب الباردة) لسياسة الولايات المتحدة التوسعية، حيث يتمّ احياؤها الآن على يد مثقفين مختصين لهم غايات جيوبوليتكية مختلفة، لكنهم يطبّقون تقريباً البرنامج السياسي نفسه.[٢٤] ويبدو الأمر مناسباً أكثر، في هذه اللحظة بالذات، عندما يتفرّد بعض المنظّرين (أو المناهضين للنظّرية) بالأرض العالية للحوار الثقافي ويعلنون عدم صلاحية النقد التنويري، وطغيان قيم الإجماع، والفوائد التي يمكن جنيها بالإنسجام مع هذه